أوانه فتتولد عنده آفات تقطعه عن الفوائد ويحذر ان تطلب الجاه والمنزلة
عند الناس وحطام الدنيا فيكون ممن لم ينفعه الله بعلمه وقد استعاذ النبي
صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع
وقال صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليماري به العلماء او يجاري به السفهاء او
ليصرف به وجوه الناس فليتبوأ مقعده من النار ويجتهد في استعمال
ما سمعه وتعلمه فقد قيل كل من سمع شيئا من علوم القوم فعمل به صار ذلك
حكمة في قلبه وينتفع به السامعون له وكل من سمع ولم يعمل به كان ذلك
حكاية يحفظها اياما ثم ينساها وقيل الكلام اذا خرج من القلب وقع في القلب
واذا خرج من اللسان لم يجاوز الآذان حكي ان الشبلي رحمة الله عليه قال
للجنيد رضي الله عنه كم تنادي على الله تعالى بين يدي العامة فقال انا انادي
على العامة بين يدي الله تعالى فقال قوم افنوا اسرارهم بالحظوظ وابدانهم
بالحظوظ اني لهم الى ذكر الله سبيل وسأل ابو بكر الشبلي الجنيد مسئلة فقال
له بيننا وبين اكابر الناس عشرة آلاف مقام اولها محو ما بدأت به **فصل**
واما الشطحات المحكيات عن ابي يزيد وغيره فذلك عند غلبة الحال وقوة
السكر وغليان الوجد فلا قبول لها ولا رد قال سهل بن عبد الله العلوم ثلاثة
علم من الله وعلم ظاهر الامر والنهي والاحكام والحدود وعلم من الله وهو
علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق وعلم بالله وهو علم بصفاته ونعوته
وقيل علم الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم المنزل وقيل علم الباطن
من علم الظاهر وكل باطن لا يقيمه ظاهر فهو باطل وقيل من سمع باذنه
حكاه بلسانه ومن سمع بقلبه وعظ ومن عمل بما سمع اهتدى وهدى وقيل
العلم يهتف بالعمل ان لم يجبه ارتحل وقيل الادراك الشيء على ما هو به والعقل
بصيرة وقوة في القلب منزلته من القلب منزلة البصر من العين يفرق بها
وبين الحق والباطل والحسن والقبيح وقيل العالم يقتدي به والعارف

يهتدي به

١١٧

يهتدي به وقيل العلم ما شاهدته خبرا والمعرفة ما شاهدته حسا وقيل الورع
لم يخدع والعاقل لا يخدع وقيل العقل ما يباعدك من مراتع الهلكات
وقيل اصل العقل الصمت وباطنه كتمان الاسرار وظاهره الاقتداء
بالسنة وقيل اذا غلب الهوى توارى العقل وقيل اذا اردت ان تعرف
العاقل من الاحمق فجربه بالمحال فان قبل فاعلم انه احمق وقيل من
احتجب الى شيء من علومه فلا تنظر الى عيوبه فان نظرت في عيوبه حرمت
بركة الانتفاع بعلومه **فصل في ذكر آدابهم في حال البداية** اول ما يلزم
المريد عند الانتباه من غفلته ان يقصد الشيخ من اهل زمانه مؤتمن
على دينه معروف بالنصح والامانة عارف بالطريق فيسلم نفسه لخدمته
ويعتقد ترك مخالفته ويكون الصادق حالته ثم يلزم الشيخ ان يعرف كيفية
الرجوع الى سيره ويدله على الطريق ويسهل عليه سلوكها ويعلمه شرائع
الاسلام ما له وعليه الاشتغال به تصفية المطعم والمشرب والملبوس لان بذلك
يجد الزيادة في حاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة بعد
الفريضة وقال بعضهم طلب الحلال فريضة على الكل وترك الحلال فريضة على
هذه الطائفة الا حد الضرورة ثم قضاء ما ضيع من الفرائض ثم رد المظالم
على اهلها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رد دانق من حرام يعدل عند
الله تعالى سبعين حجة وما كان عليه من ضرب وقطع وجرح فالقصاص
وما كان من غيبة ونميمة او شتيمة فالاستحلال والاستغفار لصاحبها
ثم معرفة النفس وتأديبها بالرياضات ولها صفتان انهماك في الشهوات
وامتناع عن الطاعات فيروضها بالمجاهدات ويفطم النفس عن
ما الفها ويحملها على خلاف اهويتها ويمنعها من الشهوات ويأخذها
بالمكابدات وتجرع المرارات وبكثرة الاوراد وادامة الصوم والنوافل
من الصلوات مع الندم على المخالفات ونقلها عن قبيح العادات ويجتهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)